# تحديد ساعة استجابة الدعاء يوم الجمعة

**Thamer HATAMLEH***

**ملخص البحث**

الأَوْقَاتُ المسْتَجَابَةُ للدِّعَاءِ هِيَ أَوْقَاتٌ مُهِمَّةٌ فِيْ حَيَاةِ المسْلِمِ، فَمِنْ هَذَه الأَوْقاتِ سَاعَةٌ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ، فالسَّلَفُ الصَّالِحُ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ هَذِهِ السَّاعَةِ، لَكِن اخْتُلِفَ فِي تَحْدِيْدِ هَذِه السَّاعَةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَة إِلَى خَمْسِيْنَ قَوْلاً، وَهَلْ هِيَ باقِيَةٌ أَمْ رُفِعَتْ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَخُصُّ هَذِهِ السَّاعَةِ؛ نَقِفُ عَلَيْهَا فِيْ هَذَا الْبَحْثِ الَّذِي يُجِيبُ عَنْ هَذِهِ التَّسَاؤُلاتِ، ثُمَّ تَحْدِيْدِهَا بِالسَّاعَةِ الأَخِيْرَة مِنْ نَهَارِ يَوْمِ الجُمُعَةِ.

**كلمات مفتاحية:** حديث نبوي، مختلف الحديث، حديث تحليلي، الأوقات المستجابة للدعاء، يوم الجمعة.

## ÖZET

Duanın kabul edildiği zaman dilimleri Müslümanın hayatında önemli bir yere haizdir. Bu zaman dilimlerinden biri de Cuma gününde saklı bulunan bir vakittir. Nitekim Selefi Salih bu vakti elde etmek için çaba sarfetmiştir. Ne var ki Cuma gününde saklı bu vaktin tayini hususunda elli görüş serdedilmiştir. Öte yandan bu vaktin hâlen baki olup olmadığı gibi bu vakit ile ilgili birçok soru

* Yrd. Doç. Dr., Bingöl Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Hadis Anabilim Dalı

bulunmaktadır. Bu makale, söz konusu sorulara cevap verecek, nihayetinde bu vaktin Cuma gününün son zaman dilimi olduğunu belirtecektir.
**Anahtar Kelimeler:** Hadisi Nebevî, Muhtelefu'l-hadis, Hadis tahlili, Duanın kabul edildiği vakitler, Cuma günü.

**مشكلة البحث**

اختُلف في تحديد هذه الساعة على أقوال كثيرة تربو على خمسين قولاً، منها ما يُخالف أحاديثاً أخرى، فهل نستطيع تحديدها؟ وهل هي معروفة ؟ وهل هي باقية أم رُفعت؟ في هذا البحث نقوم بالإجابة على هذه الأسئلة من خلال تخريج الروايات الواردة فيها؛ ومناقشة أقوال السَّلف وشرَّاح الحديث وحل الإشكال فيها وتقديم القول الراجح إنْ شاء الله تعالى.

**منهجية البحث**

سلك الباحث المنهج الاستقرائي في تخريج الحديث والتحليلي والنقدي للروايات والأقوال، ففي مجال التخريج ذكر الباحث أهمَّ الكتب المسندة التي خرَّجت الحديث، ولم نُرد استيعابها بأكملها وذلك لعدَّة أمور؛ منها: أنَّ الحديث رُوي في معظم الكتب الحديثية، ومنها كذلك أنَّ الذي روى الحديث لم يأتِ بزيادة على الحديث، وإنْ جاء بزيادة جاءت من طريق ضعيف، وعند الترجيح وحل الإشكال نذكر التوفيق بين الأقوال حتى نصل الى القول الأقرب والراجح إنْ شاء الله تعالى.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في تحديد وقت استجابة الدعاء في يوم الجمعة، وهذا الأمر يهمُّ كل مسلم، إذْ هو وقت يطلبه المسلم لقِصَره والنصِّ عليه في استجابة الدعاء، وقدّ ذُكر في بعض الأحاديث هذا الوقت، ولكن تُعارضها أحاديثٌ أخرى يمكن الترجيح بينها.

**الدراسات السابقة:**

من خلال البحث في محركات البحث والمراكز العلمية مثل مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث لم يجد الباحث مَنْ أفرد هذا الموضوع بدراسة مستقلة، تقوم على بيان وتحديد وقت استجابة الدعاء يوم الجمعة، إلَّا ما وُجد من كلام السلف وشرَّاح الحديث من كلام حول هذه الساعة مثل ابن حجر في (الفتح) وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى.

**وقد قسمت البحث إلى مبحثين وأربعة مطالب وخاتمة.**

**المبحث الأول: متن الحديث وبيان غريبه وزيادات الرواة.**

المطلب الأول: متن الحديث وتخريجه.

المطلب الثاني: غريب الحديث والزيادات فيه.

**المبحث الثاني: شرح الحديث وبيان الراجح من الأقوال.**

المطلب الأول: شرح الحديث وحل الإشكال.

المطلب الثاني: الأقوال في الساعة المستجابة، مع القول الراجح.

الخاتمة وأهم النتائج.

قائمة المصادر والمراجع

## المقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه، وعلى آله الطيبين، وأصحابه المنتخبين، قاموا بنشر سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم في الأمصار، وعنهم تلقاها التابعون الأخيار، فوصلت إلينا صافية سالمة من تضليل المضلين، مصداقاً لقول الله تعالى :﴿إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون﴾[1]، فَمِنْ رحمة الله تعالى بأُمَّة محمد صلى الله عليه وسلم أنْ جعلها آخر الأمم وجوداً في هذه الدنيا، وأولَّها حساباً ودخولاً إلى الجنة يوم القيامة، ومن رحمته أنْ جعل أوقاتاً مستجابة للدعاء، فإذا أذنبوا أو أرادوا أنْ يسألوا الله من خيري الدنيا والآخرة ؛ جَدُّوا في الدعاء في هذه الأوقات، فللصائم دعوة لا ترد، ودعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة عند إلتقاء الصفوف، ودعوة يوم الجمعة في ساعة معينة، وغيرها من الأوقات، وقد دَأَب علماءُ الحديث على بيان الأحاديث التي قد يُظنُّ لأوّل وَهْلة أنّ فيها تعارضاً في رواياتها؛ أو يصعب الوصول إلى ترجيح قول بين أقوال العلماء، والتي قد تُدخل القارئ في حَيرة مِن أمره عند قراءتها، والقارئ لكتب شروح الحديث عند إيراد مثل هذه الأحاديث يرى ذلك بوضوح مثل (فتح الباري) لابن حجر و (المنهاج شرح مسلم) للنووي وغيرهم من العلماء رحمهم الله تعالى، ومن هنا كان لزاماً على طلبة العلم المختصين الوقوف على مثل هذه الأحاديث وبيان ما فيها من فوائد وحل إشكال الفهم –إنْ وُجِدَ– كما فعل الشافعي والطحاوي وابن قتيبة رحمهم الله تعالى.

---

[1] سورة الحجر: آية ٩.

وفي هذا المقام نقف على بيان وقت الساعة المستجابة من يوم الجمعة؛ وتحقيق القول فيها، فأسأل الله العلي القدير أن يُيَسِر لنا وأنْ يسدد خطانا؛ ومنه التوفيق وعليه الاتكال.

**المبحث الأول: متن الحديث وبيان غريبه وزيادات الرواة.**

قبل البَدْء بالنَّقاش في روايات الحديث لا بُدَّ مِن تخريج الحديث وبيان طُرُقَه ليتمَّ المقابلة بينها وبيان الألفاظ التي قد تُفيد في بعض المسائل، والألفاظ التي قد تُشكل في فهما وبيان غريبها.

**المطلب الأول: متن الحديث وتخريجه.**

**الرواية الأولى:**

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رضي الله عنه (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُها).**

١. أخرجه البخاري بعدَّةِ طرق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة[٢]، ومن طريق سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة وزاد فيها( ووضع أُنملته على بطن الوسطى والخنصر)[٣].

٢. وأخرجه مسلم عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، وجاء على ذكر ستة طرق للحديث عن أبي هريرة في بداية الباب[٤].

[٢] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الجمعة، باب الساعة التي في الجمعة، دار الأرقم، د.ط ، د. ت، ص ٢٠٢، حديث (٩٣٥).

[٣] المصدر السابق، كتاب الجمعة، باب الساعة التي في الجمعة، ص١١٦٣، حديث( ٥٢٩٤)، وحديث (٦٤٠٠).

٣. وأخرجه مالك في الموطأ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة[٥].

٤. وأخرجه النسائي عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة[٦].

٥. وأخرجه ابن ماجه عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة[٧].

٦. ومن طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المقرني عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث[٨].

٧. وأخرجه الإمام أحمد من طريق أيوب عن محمد عن أبي هريرة[٩].

٨. ومن طريق ابن عون عن محمد عن أبي هريرة [١٠].

---

[٤] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، النيسابوري، كتاب الجمعة، باب الساعة التي في الجمعة، دار ابن الهيثم، القاهرة ، د.ط، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص٢٠٢، حديث (٨٥٢).

[٥] الموطأ، مالك بن أنس، كتاب الجمعة، باب ما جاء في الساعة التي يوم الجمعة، مكتبة الصفا، القاهرة ، مصدر، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ، ص٧٥،حديث(٢٣٨).

[٦] سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، كتاب الجمعة، باب الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٢١٤، حديث (١٣٩١).

[٧] سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، كتاب إقامة الصلاة، بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي تُرْجَى فِي الْجُمُعَةِ، دار الفكر، بيروت، د. ط، د، ت، ج١ - ص ٣٦٠، حديث (١١٣٧).

[٨] المصدر السابق، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الساعة التي تُرجى يوم الجمعة، ج١، ص ٣٦٠، حديث( ١١٣٨)، قال الألباني: (ضعيف جداً).

[٩] مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة ، د.ط، د. ت، ج٢، ص ٢٣٠، حديث (٧١٥١)قال شعيب الأرنؤوط: ( إسناده صحيح على شرط الشيخين).

[١٠] المصدر السابق، مسند أبي هريرة، ج٢، ص ٢٥٥، حديث(٧٤٦٦)، قال شعيب الأرنؤوط : (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

٩. ومن طريق العباس عن محمد بن مسلمة الأنصاري عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة[١١].

١٠. ومن طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة[١٢].

١١. ومن طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة[١٣].

١٢. ومن طريق أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة[١٤].

١٣. ومن طريق أبي الزبير عن جابر أنَّه قال: وقد قال ابو هريرة[١٥].

١٤. ومن طريق شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة[١٦].

١٥. ومن طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول[١٧].

- **الرواية الثانية:**

---

[١١] المصدر السابق، مسند أبي هريرة، ج٢، ص ٢٧٢، حديث (٧٦٧٤) قال شعيب الأرنؤوط: (صحيح بشواهده وهذا إسناد ضعيف).

[١٢] المصدر السابق، مسند أبي هريرة، ج٢، ص ٢٨٠، حديث (٧٧٥٦)، قال شعيب الأرنؤوط: (شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين).

[١٣] المصدر السابق، مسند أبي هريرة، ج٢، ص ٢٨٤، حديث (٧٨١٠)، قال شعيب الأرنؤوط : (إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين).

[١٤] المصدر السابق، مسند أبي هريرة، ج٢، ص٢٨٤، حديث (٧٨١١)، قال شعيب الأرنؤوط : (إسناده صحيح).

[١٥] المصدر السابق، مسند أبي هريرة، ج٢، ص ٤٠٣، حديث (٩٢٢٨) قال شعيب الأرنؤوط : (صحيح وهذا إسناد ضعيف من أجل ابن لهيعة).

[١٦] المصدر السابق، مسند أبي هريرة، ج٢، ص٤٥٧، حديث (٩٨٩٣) قال شعيب الأرنؤوط : (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

[١٧] المصدر السابق، مسند أبي هريرة، ج٢، ص ٤٦٩، حديث (١٠٠٧٠)قال شعيب الأرنؤوط : (إسناده صحيح على شرط مسلم).

**عَنْ أَبِى بُرْدَةَ بْنِ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلاَةُ).**

١. أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن مخرمة عن أبيه عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري[١٨].

٢. وأخرجه ابو داود من طريق ابن وهب أخبرني مخرمة يعني أبي بكير عن أبيه عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري[١٩].

- **الرواية الثالثة:**

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ الطُّورَ فَوَجَدْتُ ثَمَّ كَعْبًا فَمَكَثْتُ أَنَا وَهُوَ يَوْمًا أُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُحَدِّثُنِي عَنِ التَّوْرَاةِ فَقُلْتُ لَهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُهْبِطَ، وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ وَهِيَ تُصْبِحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُصِيخَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ إِلاَّ ابْنَ آدَمَ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُصَادِفُهَا مُؤْمِنٌ، وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَقَالَ كَعْبٌ: ذَلِكَ يَوْمٌ فِي كُلِّ سَنَةٍ ؟ قُلْتُ: بَلْ هِيَ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ فَقَرَأَ كَعْبٌ قَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ فِي**

---

[١٨] صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الجمعة، باب الساعة التي في الجمعة، ص ٢٠٢، حديث (٨٥٣ ).

[١٩] سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب الصلاة، باب الإِجَابَةِ أَيَّةُ سَاعَةٍ هِيَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، د. ت، ص ١٦٦، حديث (١٠٤٩).

كُلِّ جُمُعَةٍ فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ بَصْرَةَ بْنَ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟ قُلْتُ: مِنَ الطُّورِ قَالَ: لَوْ لَقِيتُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَهُ لَمْ تَأْتِهِ، قُلْتُ لَهُ: لِمَ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لاَ تُعْمَلُ الْمَطِيُّ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلاَمٍ فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ رَأَيْتَنِي خَرَجْتُ إِلَى الطُّورِ فَلَقِيتُ كَعْبًا فَمَكَثْتُ أَنَا وَهُوَ يَوْمًا أُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُحَدِّثُنِي عَنِ التَّوْرَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُهْبِطَ، وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ وَهِيَ تُصْبِحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُصِيخَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ إِلاَّ ابْنَ آدَمَ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ، وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَقَالَ كَعْبٌ: ذَلِكَ يَوْمُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ: كَذَبَ كَعْبٌ قُلْتُ: قَرَأَ كَعْبٌ فَقَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ: صَدَقَ كَعْبٌ إِنِّي لأَعْلَمُ تِلْكَ السَّاعَةَ، قُلْتُ: يَا أَخِي حَدِّثْنِي بِهَا قَالَ: هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ مَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لاَ يُصَادِفُهَا مُؤْمِنٌ، وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ وَلَيْسَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ صَلاَةً، قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ لَمْ يَزَلْ فِي صَلاَةٍ حَتَّى تَأْتِيَهُ الصَّلاَةُ الَّتِي تَلِيهَا ؟ قُلْتُ: بَلَى قَالَ: فَهُوَ كَذَلِكَ).

١. أخرجه أبو داود عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة[٢٠]، والنسائي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة[٢١].

**٢.** وابن ماجه عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلاَمٍ قَالَ: (قُلْتُ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ جَالِسٌ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ: فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا، إِلاَّ قَضَى لَهُ حَاجَتَهُ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَأَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ: أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ، أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ، قُلْتُ: أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ؟ قَالَ: آخِرُ سَاعَاتِ النَّهَارِ، قُلْتُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ سَاعَةَ صَلاَةٍ، قَالَ: بَلَى إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا صَلَّى ثُمَّ جَلَسَ، لاَ يَحْبِسُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ ، فَهُوَ فِي صَلاَةٍ)[٢٢].

- **الرواية الرابعة:**

**عن جابر بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :( يوم الجمعة ثنتا عشرة – يريد ساعة– لا يوجد مسلم يسأل الله عز وجل شيئاً إلا آتاه الله عز وجل فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر).**

---

[٢٠] سنن أبي داود، مصدر سابق، كتاب الصلاة، باب فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ، ص١٦٥، حديث(١٠٤٦) (قال الألباني: صحيح).

[٢١] سنن النسائي، مصدر سابق، كتاب الجمعة، باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة، ج٣، ص١١٣، حديث(١٤٣٠)، (قال الألباني: صحيح).

[٢٢] سنن ابن ماجه، مصدر سابق، كتاب إقامة الصلاة، بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي تُرْجَى فِي الْجُمُعَةِ، ج١، ص ٣٦٠، حديث(١١٣٩)، قال الألباني: (حسن صحيح).

أخرجه أبو داود والنسائي [٢٣].

- **الرواية الخامسة:**

**(أول زمرة من أمتي تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على أشدِّ نجم في السماء إضاءة وفي الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي يسأل الله عز وجل إلا أعطاه إياه وهي بعد العصر)**

أخرجه الإمام أحمد عن أبي هريرة [٢٤].

- **الرواية السادسة:**

**عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (التَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ بَعْدَ العَصْرِ إِلَى غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ).**

أخرجه الترمذي بهذا اللفظ [٢٥].

---

[٢٣] السنن، أبو داود، مصدر سابق، كتاب الصلاة، باب الإِجَابَةِ أَيَّةُ سَاعَةٍ هِيَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، ج١، ص٤٠٥، حديث (١٠٥٠)، والسنن، النسائي، مصدر سابق، كتاب الجمعة، باب وقت الجمعة، ص٢١٤، حديث (١٣٩١)، قال الألباني: (إسناده صحيح على شرط مسلم، وكذا قال الحاكم، ووافقه المنذري والذهبي، وصحَّحه أيضاً النووي، وحسَّنه العسقلاني)، صحيح أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، ج٤، ص٢١٦، حديث (٩٦٣)، ط١، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

[٢٤] المسند، الإمام أحمد، مصدر سابق، مسند أبي هريرة، ج٢، ص ٢٧٢، حديث (٧٦٧٤)، (قال شعيب الأرنؤوط: صحيح بشواهده وهذا إسناد ضعيف).

[٢٥] سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، دار الوراق للنشر والتوزيع، كتاب الجمعة، باب الساعة التي ترجى يوم الجمعة ، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ص ١٧٣، حديث( ٤٨٨)، وقال أبو عيسى: (هذا الحديث غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه، محمد بن أبي حميد يضَّعف، ضعَّفه بعض أهل العلم من قبل

**-الرواية السابعة:**

**عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتاني جبريل وفي يده كهيئة المرآة البيضاء فيها نكتة سوداء، فقلت: ما هذه يا جبريل؟ قال: هذه الجمعة بعث بها ربك اليك، تكون عيداً لك ولأمتك بعدك،**

---

حفظه، ويقال له: حماد بن أبي حميد، ويُقال هو: أبو إبراهيم الأنصاري، وهو منكر الحديث، ورأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أنَّ الساعة التي ترجى فيها بعد العصر إلى أن تغرب الشمس، وبه يقول أحمد وإسحاق، وقال أحمد: أكثر الأحاديث في الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد صلاة العصر وترجى بعد زوال الشمس)،

وقد حسَّنه الألباني في السلسلة الصحيحة وقال: (عن محمد بن حميد عن موسى بن وردان عن أنس بن مالك مرفوعاً، وقال ابن عدي: " محمد بن حميد – ويقال: حماد بن أبي حميد – حديثه مقارب، وهو مع ضعفه يكتب حديثه، وقال في الموضع الآخر: " لا يرويه عن موسى غير محمد بن أبي حميد، ومحمد لين، قلت: نعم هو لين، ولكنه قد توبع، و لعل الترمذي أشار إلى ذلك بقوله عقبه: " حديث غريب من هذا الوجه، وقد روي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه؛ والمتابع هو ابن لهيعة، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير " ( ١ / ٢٥٨ / ٧٤٧ ) و في " الأوسط " ( ١ / ١٠ /١٣٥ – بترقيمي ) من طريق يحيى بن بكير: حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان به، وزاد في آخره: وهي قدر هذا يعني: قبضته، وقال الطبراني: لم يروه عن موسى إلا ابن لهيعة، قلت: ومن الطرائف أنَّ قوله هذا مردود بقول ابن عدي المتقدم وروايته، كما أن قول ابن عدي مردود بقول الطبراني و روايته، وجل من أحاط بكل شيء علماً، ثم إن الحديث عندي حسن بمجموع الطريقين، ثم إنَّه يرتقي إلى درجة الصحة بحديث جابر رضي الله عنه مرفوعا نحوه أتم منه، رواه أبو داود وغيره، وصححه جمع، وهو مخرج في (صحيح أبي داود) (٩٦٣) )، السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، ج٦–ص٨٢، حديث(٢٥٨٣)، د.ط، مكتبة المعارف، ١٩٩٥م.

**فقلت: ما لنا فيها؟ فقال: لكم فيها خير كثير أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلي يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه، فقلت: ما هذه النكتة السوداء، قال: هذه الساعة تقوم يوم الجمعة).**

أخرجه ابن أبي شيبة[٢٦]، وأبو يعلى[٢٧]، والطبراني[٢٨].

- **الرواية الثامنة :**

**عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلاَ غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ خَيْرٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، هَدَانَا اللَّهُ لَهُ، وَضَلَّ النَّاسُ عَنْهُ، وَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ ، فَهُوَ لَنَا، وَالْيَهُودُ يَوْمُ السَّبْتِ، وَالنَّصَارَى يَوْمُ الأَحَدِ، إِنَّ فِيهِ لَسَاعَةً لاَ يُوَافِقُهَا مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ).**

أخرجه الإمام أحمد[٢٩]، وابن خزيمة[٣٠].

---

[٢٦] المصنف، ابن أبي شيبة، مصدر سابق، كتاب الصلاة، باب في فضل الجمعة ويومها، ج١، ص٤٧٧، حديث( ٥٥١٧).

[٢٧] المسند، أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ج٧، ص ٢٢٨، حديث (٤٢٢٨) ، قال حسين سليم أسد: (إسناده ضعيف).

[٢٨] المعجم الأوسط، مصدر سابق، ج٧، ص١٥، حديث (٦٧١٧)، قال الطبراني: (لم يرْوِ هذا الحديث عن ابن ثوبان إلا الوليد بن مسلم)، وقال الألباني: (حسن لغيره)، صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، ط٥، مكتبة المعارف – الرياض، د.ت.

[٢٩] المسند، مصدر سابق، مسند أبي هريرة، ج٢،ص٥١٢، حديث (١٠٧٣٤)، قال شعيب الأرنؤوط : (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

[٣٠] صحيح ابن خزيمة، مصدر سابق، كتاب الصلاة، باب في فضل الجمعة ويومها، ج٣، ص١١٤، حديث(١٧٢٦)، وقال المحقق الأعظمي: (إسناده صحيح).

- **الرواية التاسعة :**

**عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من تطهَّر وأحسن الطهور ثم أتى الجمعة فلم يلْه ولم يجهل كان كفارة لما بينها وبين الجمعة والأخرى والصلوات... وفي الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم فسأل الله خيراً إلا أعطاه).**

أخرجه ابن أبي شيبة[31]، وعَبْدُ بنُ حميد[32].

**المطلب الثاني: غريب الحديث والزيادات فيه.**

**أولاً: غريب الحديث**

١. مُصيخة: مُصغية مُستمعة.

٢. فيه تِيْب: على بناء المفعول من التوبة، أي قُبِلَت توبته.

٣. شفقاً: أي خوفاً من قيامها.

٤. المِطي: جمع مُطيَّة وهي الناقة التي ركب مُطاها، أي ظهرها، وقيل يمطي بها السير؛ أي: يمد.

٥. لا يوافقها: أي لا يصادفها[33].

٦. لا تضْنَن: لا تبخل، والظنين: المتهم[34].

[31] المصنف، ابن أبي شيبة، مصدر سابق، ج١، ص٤٣٦، ج٥٠٢٩.

[32] المنتخب من مسند عبد بن حميد، عبد بن حميد بن نصر، تحقيق: صبحي البدري محمود الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م، ج١، ص ٢٨٣، ج٩٠١.

[33] انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري، (مادة: صيخ ج٣-ص١٣٧ ، شفق ج٢-ص١١٨٧، مطي ج٤- ص٧٣٥)، د.ط، المكتبة العلمية بيروت،١٩٧٩م.

وسنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، جلال الدين السيوطي، محمد بن عبدالهادي السندي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٦، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ج٣، ص١٣٧.

**ثانياً: زيادات الرواة**

١. (وهو قائم): سقطت من رواية أبي مصعب وابن أبي أويس ومطرف والتنيسي وقتيبة، وأثبتها الباقون، وهي زيادة محفوظة عن أبي الزناد من رواية مالك وورقاء وغيرهما عنه، وحكى أبو محمد بن السيد عن محمد بن وضاح أنَّه كان يأمر بحذفها من الحديث؛ والسبب: أنَّها تُشكل على أصحِّ الأحاديث الواردة في تعيين هذه الساعة – أي حديث جلوس الخطيب على المنبر – وحديث: أنَّها بعد العصر إلى غروب الشمس[٣٥].

٢. في رواية سلمة بن علقمة عن ابن سيرين عن أبي هريرة (يسأل الله خيراً)، وعند مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة مثله.

٣. وفي حديث أبي لبابة عند ابن ماجه (ما لم يسأل حراماً)[٣٦].

٤. وزاد ابن ماجه من طريق كثير بن عبدالله بن عمرون بن عوف المزني عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قيل: أي ساعة؟ قال: حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها).[٣٧]

---

[٣٤] السنن، الترمذي، مصدر سابق، كتاب الصلاة، باب مَا جَاءَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، ج٢، ص٣٦٢، حديث (٤٩١).

[٣٥] السنن، الترمذي، مصدر سابق، ص١٧٣.

[٣٦] ضعَّف الألباني هذه الرواية من حديث أبي لبابة بعد أنْ حسَّنها، ثم تراجع في السلسلة وضعَّفها، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، ج٨، ص٢٠١، حديث (٣٧٢٦)، ط١، دار المعارف، الرياض، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢م.

[٣٧] السنن، ابن ماجه، مصدر سابق، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الساعة التي ترجى يوم الجمعة، ج١، ص ٣٦٠، حديث(١١٣٨)، وقال الألباني: (ضعيف جداً).

٥. وفي حديث سعد بن عبادة عند الإمام أحمد (ما لم يسأل إثماً أو قطيعة رحم).

٦. وزاد الإمام أحمد من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة (وهو على المنبر يقول: إنَّ في الجمعة ساعة).

٧. وفي رواية سلمة بن علقمة (ووضع أنملة على بطن الوسطى أو الخنصر قلنا يُزهِّدُها)، وبيَّن ابو مسلم الكُجِّي أنَّ الذي وضع هو بِشر بن المفضل رواية عن سلمة بن علقمة.

٨. ولمسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة (وهي ساعة خفيفة).

٩. وللطبراني في الأوسط في حديث أنس (وهي قدر هذا، يعني قبضته).

١٠. (بعد العصر إلى غيبوبة الشمس) رواها الترمذي، قال الحافظ ابن حجر:(إسناده ضعيف)[٣٨].

١١. (وهي بعد العصر) عن أبي سعيد الخدري، بعد العصر كما تقدم عن أبي سعيد مطلقاً ورواه بن عساكر من طريق محمد بن سلمة الأنصاري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأبي سعيد مرفوعاً بلفظ وهي بعد العصر ورواه بن المنذر عن مجاهد مثله ورواه بن جريج من طريق إبراهيم بن ميسرة عن رجل أرسله عمرو بن أويس إلى أبي هريرة فذكر مثله قال: وسمعته عن الحكم عن بن عباس مثله ورواه أبو بكر المروذي من طريق الثوري وشعبة جميعاً عن يونس بن خباب قال الثوري عن عطاء وقال شعبة عن أبيه عن أبي هريرة مثله وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن بن طاووس عن أبيه أنَّه كان يتحرَّاها بعد العصر وعن بن جريج عن بعض أهل العلم قال: لا أعلمه إلا عن بن

[٣٨] فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،ج٢، ص٤٢٠، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ .

عباس مثله فقيل له: لا صلاة بعد العصر فقال: بلى لكن من كان في مصلاه لم يقم منه فهو في صلاة[٣٩].

وهناك زيادات كلها ترجع إلى ما ذكرنا سابقاً من الأحاديث، وما ذكرنا من الزيادات، فالحديث مُخَرَّج في مُعظم كتب السنة؛ إمَّا حديثاً مرفوعاً وإمَّا موقوفاً، وإمَّا لتابعي أو اجتهاد عالم.

## المبحث الثاني: شرح الحديث وبيان الراجح من الأقوال.

### المطلب الأول: شرح الحديث وحل الإشكالات.

ترجم الإمام البخاري للأحاديث (باب الساعة التي في يوم الجمعة)، وكذا بوَّب الإمام مسلم، وبوَّب ابو داود (باب الإجابة أية ساعة هي في يوم الجمعة)، أمَّا الإمام الترمذي فبوَّب (ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة).

فالناظر إلى تراجم الأبواب وحملها على بعضها يجد فيها حثَّاً على طلب تلك الساعة، غير أنهم لم يحدِّدوا تلك الساعة، فالبخاري وضع باب الساعة في يوم الجمعة وذكر حديثاً واحداً لأبي هريرة الذي فيه (وهو قائم يصلي) وكذلك الإمام مسلم ذكر روايات حديث أبي هريرة وصدَّر الباب بها، ثم جعل حديث أبي موسى آخر حديث في الباب وهو ما ذكر فيه أنها وقت جلوس الامام على المنبر، أمَّا أبو داود فقد ذكر في الباب حديثين؛ وقد صدَّر أوَّل الباب حديث جابر (يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ)، يُرِيدُ سَاعَةً (لاَ يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا إِلاَّ آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ) والثاني حديث أبي موسى أنَّها وقت جلوس الإمام على المنبر.

---

[٣٩] المصدر نفسه، ج٢ ، ص٤٢٠.

قوله (ساعة): يفسِّرها ما جاء عند أبي داود والنسائي وغيرهم (يوم الجمعة ثنتا عشر ساعة)، فقوله هنا ساعة في تراجم الأبواب يُراد بها الساعة النجومية، أي على تقسيم اليوم أربعاً وعشرون ساعة، ثنتا عشر ساعة في النهار[٤٠]، وقد ذكر ابن حجر هذا التقسيم واستأنس به عند شرح حديث التبكير إلى الجمعة فقال: (كله مبنيٌ على أنَّ المراد بالساعات ما يتبادر الذهن إليه من العرف فيها، وفيه نظر إذ لو كان ذلك المراد لاختلف الأمر في اليوم الشاتي والصائف لأنَّ النهار ينتهي في القصر إلى عشر ساعات وفي الطول إلى أربع عشرة وهذا الاشكال للقفال، وأجاب عنه القاضي حسين: بأنَّ المراد بالساعات ما لا يختلف عدده بالطول والقصر فالنهار اثنتا عشرة ساعة لكن يزيد كل منها وينقص والليل كذلك وهذه تسمى الساعات الآفاقية عند أهل الميقات وتلك التعديلية، وقد روى أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث جابر مرفوعا يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وهذا وإن لم يرد في حديث التبكير فيستأنس به في المراد)[٤١]، فهي تقسيم الساعات في النهار ومثلها في الليل على تقسيمنا للساعات اليوم -والله أعلم-.

قوله (يسأل الله): أي في ساعة من هذه الساعات، وضمير التمسوها راجع إلى ( هذه الساعة ).

قوله (لا يوافقها): أي يصادفها، وهو أعمُّ من أنْ يقصد لها، أو يتفق له وقوع الدعاء فيها[٤٢].

---

[٤٠] عون المعبود على شرح سنن أبي داود، شرف الحق محمد أمير العظيم آبادي، دار أبن حزم ، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، ج١ ، ص٥٣٠.

[٤١] فتح الباري، مصدر سابق، ج٢، ص٣٦٨.

[٤٢] المصدر السابق، ج٢، ص٤٢٠.

قوله (وهو قائم يصلي يسأل الله): تعرب الجملة الاسمية حال؛ أي وحاله قائم يصلي والواو، واو الحال، وقد استشكل: كيف (وهو قائم يصلي)، وقوله (هي آخر ساعة بعد العصر)، ومعلوم أنَّ الصلاة منهي عنها بعد العصر؟

- **دفع التعارض:**

ذكر ابن حجر دفع هذا التعارض في الأحاديث وحل هذا الإشكال فقال:(وقد احتج أبو هريرة على عبد الله بن سلام لما ذكر له القول الثاني بأنَّها ليست ساعة صلاة، وقد ورد النص بالصلاة، فأجابه بالنص الآخر: إنَّ مُنتظر الصلاة في حكم المصلي، فلو كان قوله: (وهو قائم) عند أبي هريرة ثابتاً لاحتج عليه بها، ولكنه سلَّم له الجواب، وأفتى به بعده)[٤٣].

أمَّا إشكال أنَّها وقت صلاة، وورد الحديث أنَّها في وقت الخطبة كلها.

ذكر ابن حجر في (الفتح) إجابة على هذا الإشكال بقوله: (وقد احتج أبو هريرة على عبد الله بن سلام لما ذكر له القول الثاني بأنَّها ليست ساعة صلاة وقد ورد النص بالصلاة فأجابه بالنص الآخر أنَّ مُنْتظر الصلاة في حكم المصلي؛ فلو كان قوله وهو قائم عند أبي هريرة ثابتاً لاحتج عليه بها لكنَّه سلَّم له الجواب وارتضاه وأفتى به بعده، وأمَّا إشكاله على الحديث الأول فمن جهة أنَّه يتناول حال الخطبة كله وليست صلاة على الحقيقة وقد أُجيب عن هذا الإشكال بحمل الصلاة على الدعاء أو الانتظار ويُحمل القيام على الملازمة والمواظبة ويؤيد ذلك أنَّ حال القيام في الصلاة غير حال السجود والركوع والتشهد مع أنَّ السجود مظنة إجابة الدعاء فلو كان المراد بالقيام حقيقته لأخرجه، فدل على أنَّ المراد مجاز القيام وهو المواظبة ونحوها ومنه قوله تعالى:

---

[٤٣] فتح الباري، مصدر سابق ، ج٢، ص٤٢٠.

(إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً) (آل عمران: ٧٥) فعلى هذا يكون التعبير عن المصلِّي بالقائم من باب التعبير عن الكل بالجزء والنكتة فيه أنَّه أشهر أحوال الصلاة)[٤٤].

أمَّا ما ورد في أنَّ الساعة المستجابة هي وقت صعود الخطيب إلى نزوله وانصرافه من الصلاة، وقد يُسأل ويعترض عليه: كيف ذلك وقد ورد الأمر بالإنصات وعدم الاشتغال بشيء؟

فانظر إلى مصلين في مسجدٍ والإمام يخطب وهم يرفعون أكفَّهم ويشتغلون بالدعاء ولا يلتفتون إلى الخطيب أو يُنصتون إليه، ولو كان الدعاء في القلب، فكيف ينصتون إلى الخطيب ويفهمون كلامه وهم يشتغلون في الدعاء، ولو كان الأمر كذلك لنُقل إلينا بالتَّواتر ذلك عن الصحابة والسلف الصالح، فلا يُعقل أنْ يترك الصحابة مثل هذا المِغْنم في استجابة الدعاء، ولم يرد ذلك في أيِّ خطبة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مُخالف لما ورد في الأمر بالإنصات إلى الخطيب حال كلامه، من هنا وعلى هذا الأمر نُخرج القول بأنَّها ساعة صعود الامام؛ بل وحال خطبته من باب أوْلى لما ورد الأمر بالإنصات للجمعة، حتى أصبح الأمر من المعلوم بالدين بالضرورة.

قوله (شيئاً): أي مما يدعو به المسلم ويسأل ربه تعالى، وهي عامَّة في أمور الدنيا والآخرة لما جاء من التنكير، وفي رواية أخرى أخرجها البخاري في كتاب الطلاق (يسأل الله خيراً) وهنا حضٌ للمسلم على سؤال الخير؛ أي خيري الدنيا والآخرة، وعند مسلم مثله، ولابن ماجه (ما لم يسأل إثماً أو قطيعة رحم)، وهو يدخل في معنى الأول من سؤال الخير وعدم سؤال الإثم[٤٥].

---

[٤٤] فتح الباري، مصدر سابق، ج٢، ص٤١٦.

[٤٥] المصدر نفسه، ج٢، ص٤١٦ بتصرف.

وقوله (أشار بيده): وقد ذكر العلماء أنه حديث مسلسل، فالوصف أشار بيده (يقللها، يُزهِّدها) جاءت في الرواية هكذا، وأشار أبو مسلم الكُجيّ أنَّ الذي وضع هو بشر بن المفضل راوي الحديث عن سلمه بن علقمة.

قلت : كيف يعرف (بِشر) هذه الإشارة وكيفيتها دون أنْ يسأل سلمه عن كيفية فعلها باليد، وسلمه كذلك عن ابن سيرين ومن ثَمَّ ابن سيرين رأى أبا هريرة يفعل ذلك عند روايته للحديث، وأبو هريرة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أشار بيده كما في رواية أبي مصعب عن مالك (وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده).

ويؤخذ من هذه اللفظة أنَّ الساعة خفيفة في وقتها وبقائها لما جاء من رواية مسلم (وهي ساعة خفيفة)، وفيه حثٌ على الاجتهاد في طلب تلك الساعة والدعاء فيها وأنَّها غير موسعة في اليوم.

**اختلف أهل العلم في :**

١. (هل رُفعت هذه الساعة أم هي باقية إلى يوم القيامة).

روى عبد الرزاق في (المصنف) إلى أبي هريرة أنَّ عبد الله بن عيسى مولى معاوية قال:(قلت لأبي هريرة: إنهم زعموا أنَّ الساعة التي في الجمعة التي يستجاب فيها الدعاء رفعت، فقال أبو هريرة: كذب من قال ذلك، قلت فهي كل جمعة: قال نعم)[٤٦]، قال الحافظ ابن حجر تعليقاً على الحديث: (إسناده قوي)[٤٧].

---

[٤٦] المصنف، مصدر سابق، ج٣، ص ٢٦٦، ج٥٥٨٦، باب الساعة في يوم الجمعة، وقد ذكر ابن حجر هذه الرواية في الفتح وذكر (أنَّ الراوي عبدالله بن عبس مولى معاوية، وعند عبدالرزاق في المصنف عن عبدالله بن يحنس عن صالح مولى معاوية ) فتح الباري، ج٢، ص٤٢٠.

[٤٧] فتح الباري، مصدر سابق، ج٢، ص٤٢٠-٤٢١/ تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: محمد عوامة، ج٢ –ص٤٤٨، ترجمة٥٤٤٣، دار الرشيد – حلب، د.ط، د.ت.

٢. هل هي كل جمعة أم مرة في السنة كليلة القدر؟

روى الإمام مالك وغيره (أنَّها في كل جمعة، فقد ذكر كعب لأبي هريرة أنَّها في السنة مرة، فقال ابو هريرة: بل في كل جمعة، فقرأ كعب التوراة، فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم)[٤٨].

٣. هل هذه الساعة مَخْفيةٌ في جميع اليوم كما أُخفيت ليلة القدر في العشر؟

روى ابن خزيمة في صحيحه عن أبي سلمة قال: سألت أبا سعيد عن ساعة الجمعة فقال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال: قد علمتها ثُم أُنسيتها كما أُنسيت ليلة القدر) [٤٩]، قال الألباني: رجاله ثقات رجال الشيخين لكن فليح وهو ابن سليمان فيه ضعف من قِبل حِفظه أشار إليه الحافظ بقوله: صدوق كثير الخطأ[٥٠].

وذكر صاحب تحفة الاحوذي جواباً على ذلك قال:(ولا يعارضها حديث أبي سعيد في كونه صلى الله عليه وسلم أنسيها بعد أن علمها، لاحتمال أن يكونا سمعا ذلك منه قبل أن يُنسَّى، أشار إلى ذلك البيهقي وغيره)[٥١].

**المطلب الثاني: الأقوال في الساعة المستجابة والراجح منها.**

---

[٤٨] الموطأ، مصدر سابق، كتاب الجمعة، باب ما جاء في الساعة التي يوم الجمعة، ص٧٦.

[٤٩] صحيح ابن خزيمة، مصدر سابق، كتاب الجمعة، باب ذكر إنساء النبي صلى الله عليه و سلم وقت تلك الساعة بعد علمه إياها، ج٣، ص ٢٦٦، حديث (٥٥٨٦).

[٥٠] السلسلة الصحيحة، مصدر سابق، ج٤، ص٣٨٦.

[٥١] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبدالرحمن، المباركفوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ج٣، ص٨.

سبق أن رأينا اختلاف العلماء في وقت الساعة المستجابة وكيف تم مقابلة الاقوال والترجيح بينها، علماَ أنَّ ابن حجر العسقلاني ذكر في فتح الباري خمسين قولاً، نذكر أهمها ثم نُتبع ذلك بالراجح :

الأول : ساعة جلوس الخطيب على المنبر إلى انصرافه من الصلاة .

الثاني : أنها من بعد العصر إلى غروب الشمس.

الثالث : أنَّها رُفعت.

الرابع : أنَّها مرة في السنة.

الخامس : مَخْفية في يوم الجمعة[٥٢].

السادس : إذا أذَّن المؤذن لصلاة الغداة[٥٣].

السابع : من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[٥٤].

الثامن: من العصر إلى الغروب[٥٥].

ثم تابع الحافظ في ذكر الأقوال حتى قال: (ولا شكَّ أنَّ أرجح الأقوال المذكورة حديث أبي موسى وحديث عبدالله بن سلام كما تقدم، قال المحب الطبري: أصح الأحاديث: فيها حديث أبي موسى، وأشهر الأقوال فيها قول عبد الله بن سلام، وما عداهما إما موافق لهما أو لأحدهما أو ضعيف الإسناد أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توفيق، ولا يعارضهما حديث أبي سعيد في كونه صلى الله عليه وسلم

[٥٢] إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد الغزالي، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨، ج١، ص ٢٦٢.

[٥٣] فتح الباري، مصدر سابق، ج٢، ص٥٩٢.

[٥٤] فتح الباري، مصدر سابق، ج٢، ص٤٢١.

[٥٥] المصدر نفسه، ج٢، ص٤٢١.

أُنسيها بعد أن علمها؛ لاحتمال أن يكونا سمعا ذلك من قبل أن أُنسي ... وقد اختلف السلف في أيهما أرجح)[٥٦].

ويمكن تلخيص الأقوال الراجحة من آراء الصحابة والعلماء إلى قولين:

**القول الأول**: حديث أبي موسى (هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمَامُ إِلى أَنْ تُقْضَى الصَّلاَةُ) قال به: مسلم والبيهقي وابن العربي والقرطبي والنووي وجماعة من العلماء.

**ويُجاب عنه:**

أولاً: إنَّ المصلي يوم الجمعة مأمور بالإنصات، وهناك فرق في اللغة بين الاستماع الذي هو بالأذن فقط، وبين الانصات الذي هو بالأذن والقلب، فلا يعقل أن توضع ساعة استجابة ومغنم في وقت، ثم يأتي حديث آخر يأمر بضده، وإنَّ أصحاب الكتب الستة لم يصدِّروا حديث هذا الوقت في بداية الباب، وقد عُلم أن البخاري ومسلم وأبو داود يصدِّرون في بداية الباب أقوى الأحاديث وأصول الباب، ثم يجعلون الأقل درجة آخر الباب، ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أو صحابته الكرام حالات تشبه هذا القول أو تؤيده، وقد أسلفنا القول أثناء إيراد هذه الزيادة وحل الإشكال فيها.

ثانياً: ذكر الدارقطني وابن حجر أنَّ حديث أبي موسى رضي الله عنه فيه علتان: علة الانقطاع و علة الاضطراب، ثم رجَّحا أنَّ الموقوف هو الصحيح، فقال ابن حجر: (بأنَّ الترجيح بما في الصحيحين أو أحدهما إنَّما هو حيث لا يكون مما انتقده الحفاظ كحديث أبي موسى هذا فإنه أُعل بالانقطاع والاضطراب أمَّا الانقطاع فلأنَّ مخرمة بن بكير لم يسمع من أبيه قاله أحمد عن حماد بن خالد عن مخرمة نفسه وكذا قال سعيد بن أبي مريم عن موسى بن سلمة عن مخرمة وزاد إنما هي كتب كانت عندنا

[٥٦] المصدر نفسه، ج٢، ص٤٢١.

وقال على بن المديني لم أسمع أحداً من أهل المدينة يقول عن مخرمة إنَّه قال في شيء من حديثه سمعت أبي ولا يقال مسلم يكتفى في المعنعن بإمكان اللقاء مع المعاصرة وهو كذلك هنا لأنَّا نقول وجود التصريح عن مخرمة بأنه لم يسمع من أبيه كاف في دعوى الانقطاع وأما الاضطراب فقد رواه أبو إسحاق وواصل الأحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله وهؤلاء من أهل الكوفة وأبو بردة كوفي فهم أعلم بحديثه من بكير المدني وهم عدد وهو واحد، وأيضا فلو كان عند أبي بردة مرفوعاً لم يُفتِ فيه برأيه بخلاف المرفوع ولهذا جزم الدارقطني بأنَّ الموقوف هو الصواب).[٥٧]

**القول الثاني**: حديث جابر رضي الله عنه (يَوْمُ الجُمُعة ثِنْتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، لاَ يُوجَد فِيهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ الله شَيْئاً إِلاَّ آتَاهُ إِيَّاهُ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ العَصْر)، وحديث عبد الله بن سلام وأنس: وبه قال جابر وأبو هريرة عندما ألزمه عبد الله بن سلام من الإدخال والمعارضة بأنَّ منتظر الصلاة في صلاة وأصبح يفتي به؛ وابن عباس وأنس رضي الله عنهم، وكعب الأحبار وعطاء وسعيد بن جبير وطاووس؛ وكان طاووس إذا صلَّى العصر يوم الجمعة لم يكلم أحداً ولم يلتفت؛ مشغولاً بالدعاء والذكر حتى تغيب الشمس كما ذكر ابن عبد البر، وقال ابن عبد البر: إنَّه أثبت شيء في هذا الباب، وحكى الترمذي عن الإمام أحمد أنَّه قال: أكثر الأحاديث على ذلك، وقال ابن القيم (بعد ترجيحه هذا القول): روى سعيد بن جُبَيْرٍ عَن ابن عَبّاسٍ رضي اللّه عَنْهما قَال: (السّاعَةُ التي تُذكر يَوم الْجُمُعَةِ ما بين صلَاة الْعصر إلَى غروب الشّمس)، وَكَان سَعِيد بْن جُبَيْرٍ إذَا صَلّى الْعَصر لَم يُكلِّم أَحداً حتى تَغْرب الشّمس

---

[٥٧] انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمن زين الله، دار طيبة الرياض – شارع عسير، ط الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، ج٧، ص٢١٢.

وفتح الباري، مصدر سابق، ج٢، ص٤٢٢.

وهذا هوَ قول أَكثَر السلف وعلَيْه أَكْثَر الْأَحَادِيث، ورجَّحه إسحاق والطرطوشي وابن عبد البر وعليه أكثر السلف[٥٨].

**وهذا القول هو القول الراجح لما يأتي:**

- اتفاق جمهور الصحابة على ذلك وإفتاء الصحابة به.
- إعلال العلماء لحديث أبي موسى الاشعري -رضي الله عنه- الوارد في صحيح مسلم بعِلَّتَيْن: الأولى: الإنقطاع، الثانية: الإضطراب، ثم تصحيحهم وَقْف الحديث.
- قوَّة الأدلة في بيان وقت هذه الساعة، وللأحاديث المذكورة.
- عدم توافق القول بأنَّها وقت صلاة الجمعة مع الأمر بالإنصات للخطيب إلى وقت الانصراف من الصلاة، علماً أنَّ المسلم يريد الاشتغال بالدعاء ورفع الأَكُفِّ إلى الله بالتضرع، فينشغل القلب بغير الإنصات، وربما يقول قائل: الخطيب يدعو وهم يؤمِّنون على دعائه، يُرَد عليه: المسلم يريد أنَّ يخصَّ نفسه بأدعية مخصوصة وربَّما تأخذ منه وقتاً، وهنا يشوِّش على الخطيب، وهذا بأنَّ سيكون أغلب حال المصلين وقت الخطبة، مما ينافي الشرع والأمر بالإنصات والله أعلم.

---

[٥٨] انظر: سنن الترمذي، كتاب الجمعة، باب ما جاء في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة ج٢-ص٣٦٠-حديث٤٨٩، والتمهيد، ابن عبد البر، ج٢٣-ص ٤٢ وما بعدها.
وزاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ج١، ص ١٥٢.

**الخاتمة: بعد الانتهاء من البحث يمكن إجمال النتائج التي تمَّ التوصل إليها بما يلي:**

١. جاء فَضْل يوم الجمعة لاختصاصه بساعة الإجابة دون بقية أيام الأسبوع وخصَّ أمَّة محمد صلى الله عليه وسلم بها.

٢. من رحمة الله بعباده أنْ جعل لهم عيداً وساعةً مستجابة الدعاء، وهي في يوم الجمعة وأخبرهم بوقتها، مما يدل على سعة رحمة الله بعباده.

٣. هذه الساعة المخصوصة يوم الجمعة هي بين العصر والمغرب آخر ساعة من النهار وهو قول جمهور الصحابة والعلماء.

٤. القول بأنَّ ساعة الاستجابة هي وقت صلاة الجمعة تُخالف الأمر بالإنصات للخطبة، والاشتغال بغيرها عنها.

٥. فضل التوبة والمبادرة إليها خاصة يوم الجمعة، لأن فيه تِيب على أبينا آدم.

٦. في التوراة ما يوافق أحكامنا وشعائرنا وقد أقرَّ النبيُ صلى الله عليه وسلم بعض هذه الاستدلالات، ويمكن الاستعانة بها في حال تفسير بعض النصوص المشكلة في الفهم والاستشهاد بها.

وأخيراً نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد، وأنْ يرينا الحقَّ حقَّاً ويرزقنا اتِّباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، فإنْ أصبنا فبفضل الله وتوفيقه، وإنْ أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، سبحانك اللهم وبحمد نشهد أنْ لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

Opinion Confirmation of Receptivite Time on Friday


## Abstract

Receptivite times of Duaa (Invocation ) are of great importance in Muslim's daily life; one of these times is a certain time on Friday, the righteous forefathers were inquiring, forefathers and Prophetic tradition 'Hadith' interpreters argued in defining this time on Friday into fifty opinions, is it residual or upgraded in addition to matters related to this time we discuss in this Search.



**Keywords**: Prophetic tradition 'Hadith', Friday, Receptivite times of duaa.


**قائمة المصادر والمراجع :**


١. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد الطوسي الغزالي، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د. ت.

٣. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – حلب، د.ط، د.ت

٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري، د.ط، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د.ت.

٥. زاد المعاد في هدي خير العباد، شمس الدين بن محمد بن القيم الجوزية، مكتبة الصفا، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، دار المعارف، الرياض، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٧. السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، د.ط، مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥.

٨. السنن، محمد بن عيسى الترمذي، دار الوراق للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٩. سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٠. السنن، سليمان بن الأشعث السجستاني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، د.ت.

١١. السنن، محمد بن يزيد القزويني، دار الفكر، بيروت، د. ط، د.ت.

١٠. السنن الصغرى، أحمد بن شعيب النسائي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١١. سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، جلال الدين السيوطي، محمد بن عبدالهادي السندي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٦، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٢. صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

١٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الارقم، د.ط، د.ت.

١٤. صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، ط٥، مكتبة المعارف — الرياض، د.ت.

١٥. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٦. صحيح أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الكويت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٧. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار ابن الهيثم، القاهرة، د.ط، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٨. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمن زين الله، دار طيبة الرياض - شارع عسير، ط الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

١٩. عون المعبود على شرح سنن أبي داود، شرف الحق محمد العظيم آبادي، دار ابن حزم ، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار مصر للطباعة، مصر، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢١. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم، دار الكتاب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٢٢. المسند، أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة ، د.ط ، د.ت.

٢٣. المسند، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق ،ط١ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٢٤. المسند، سليمان بن داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت، د.ط ، د.ت.

٢٥. المصنف، عبد الله بن محمد بن شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٦. المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٧. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض، عبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ ، د.ط.

٢٨. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل ، ط٢، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

٢٩. المنتخب من مسند عبد بن حميد، عبد بن حميد بن نصر، تحقيق: صبحي البدري محمود الصعيدي، مكتب السنة، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٠. الموطأ، مالك بن أنس، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

٣١. النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري، د.ط، المكتبة العلمية بيروت،١٩٧٩م.